

## ناصر قنديل

قبل المشاركات المتنوّعة شعراً ونثراً ونقداً من صديقات ألفنا أعلامهن، وبعد الزوايا الثابتة من رياضيات تعبت بالأحرف والكلمات فتغيّر المعاني، ومن كلام في الحبّ والغيرة في «قالت له»، وصباحات على عدد أيام الأسبوع، نبدأ «حديث الجمعة» هذا الأسبوع بمختصرٍ مفيد عن بوتين، وتأثير سياساته الناجعة في نفوس خصومه وأعدائه.

### مختصر مفيد \*

## بوتين لاعب الشطرنج والشيش معاً

ينظرون منه أن تكون لحربه مهمة إنهاء «داعش» و«النصرة» بينما هم يتلذذون بتركه وحده في الحرب، ويضعون شروطهم لتقديم بعض من غطاء دولي شحيح لها، ويتعمدون بإبعاد خطر الإرهاب عنهم وهناك من يدفع الثمن عنهم، بينما لاعب الشطرنج بادل حجرزي الملك بالقلعة في الوقت المناسب، وهي حركة دفاعية هجومية يعرفها لاعبو الشطرنج المحترفون ويعرفون توقيتها، فتبادل الأدوار مع الرئيس السوري وأخذ كل منهما مكان الآخر، وقال للغرب أنا منسحب، أتريدون مواصلة الحرب على الإرهاب ومنها وعبرها حفظ أنتمك، أنجزنا مع شركيي الحل السياسي لتكون حكومة سورية موخّدة معترف بها، تشكل شركينا معاً ضمن حلف أممي لتواصل الحرب على الإرهاب، وإلا فتحلّموا فشل المفاوضات في جنيف، وقاتلوا شركيي بجماعاتكم إن كنتم وكنائوا قادرين، وهنا لاعب الشيش ينسحب خطوة إلى الوراء لكن الشيش هو الممدود بمقدار خطوتين إلى الإمام كما هو حال صواريخ «أس أس 400» في سورية لردع كل اقتراب.

● الذين يُكَفِّرون الحديث عن تفسير خطوة الرئيس الروسي هم الأشدّ ذعراً منها، وهم الذين يخشون أنهم لم يتلقوا بعد كل مفاعيلها. والعارفون يتذكرون ذات يوم ما نشره ولي وليّ العهد السعودي بلسان مصدر سعودي إعلامي عن تفسير اللقاء اليتيم الذي جمعه برعاية روسية مع مسؤول أممي سوري رفيع، وفي ما نشر يقول بن سلمان إنه «رأاد تعرية سورية وقيادتها أمام روسيا التي ضاقت ذرعاً بالتصرّفات السورية»، وكان بعد شهرين من هذا الكلام التوضع الروسي في الحرب إلى جانب سورية والذي وصفه السعوديون بالمزلل، فكيف لو لم يكسبوا الروس إلى جانبهم على «حلبة التعرية»، بذكاء وعبقرية بن سلمان كما قالوا، ربما يدلان «أس أس 400»، كان البيان الصادر عن الكرملين يقول، لقد تركنا الصواريخ النووية العابرة للقارات في سورية!

**ناصرقنديل**

\* ينشر هذا المقال بالتزامن مع الرّميّلتين «الشرق» التونسية و«الثورة» السورية.

## كل سنة وأنت أمي التي بها أفتخر

عندما نتكلّم عن الأمومة، تسجد الأبجدية وتخشع الأحرف مصطفة برويق وإبداع في الفضاء المتّسع الماحدود من العطاء. أنت يا من طوتعت الحديبات صبرا، ووقفت على تخوم المعارك صامدة وقدمت فذاّت كبدك ولم تخنحي أبداً.

أنت يا من دلّلت مآسي الحياة، وابتستمت من عمق الألم، فكانت النظرية أن الأيّّم لا تُهزّم، وإن خسرت فخسارتها تضحيةً لتقديم الأفضّل.

يا شاعراً أيضاًء الكون كلّهُ بلوحات ملوّنة حياً وحناناً وطيبة. ستستأق القلوب وتستهوئ الأبصار وتتمتع الروح بما زخرت. أنت الطيبة العذراء، وأنت الأنتهى الوانسة في عالم الوحشة والظلمة. أنت المدن الفاضلة مهما اشتدت المحن، وإن كانت الثورة أنتى أسيرة مكبّلة بقيود التبعية فإن المقاومة أنتى حرّة أبنية ترفض أن ترعك والتاريخ سوف يشهد.

أنت يا صاحبة الأرض الخصيبة بدماء النبلء خيرة من خرج إلى الدنيا من ضُلبك. تراحتم النزاعات في عالم افتقد للمبادئ والقيم. فابتكرت من أزموتك بوارق الأمل، طاقة تعبيرية فاقّت اختراعات العلماء على مرّ الزمن.

أنت وجه الخير بهطلة مطر، وأنت لحة الشمس الدافئة لحظة

لما رح تحكيلى عن الدين، رح خبرك شو سفكوا دماء بإسم الدين، وإذا بذك تحكيلى عن الوطنية، رح أنكرلك أسماء السفارات يلى ناموا على أوابها. وإذا حكيتكى عن الديمقراطية، رح أوصفلك ديمقراطية التدمير والتهجير الممنهج يلى مارسوه. وإذا على بالك تطعيني موعظة عن سلمية الثورات، رح ذكرك بسلمية السواطير. وإذا بذك تحكيلى بالشعارات، بيكفيك شعارات: «فالن رح بيروت وعلان ع التابوت... وبيالنبح جيناكم». وإذا بذك تحكى عن الفساد، رح خبرك عن مصدر الرواتب الشهرية لمعارضة فنانك الخمس نجوم، وإذا بذك تحكى عن الأخلاق، بيكفي ذكرك بجهاد النكاح. وهنا، طلع الصباح، وسكنت شهوراً عن الكلام المباح!

**منى عبد الكريم**

## نقطة عَ السطر

لما رح تحكيلى عن الدين، رح خبرك شو سفكوا دماء بإسم الدين، وإذا بذك تحكيلى عن الوطنية، رح أنكرلك أسماء السفارات يلى ناموا على أوابها. وإذا حكيتكى عن الديمقراطية، رح أوصفلك ديمقراطية التدمير والتهجير الممنهج يلى مارسوه. وإذا على بالك تطعيني موعظة عن سلمية الثورات، رح ذكرك بسلمية السواطير. وإذا بذك تحكيلى بالشعارات، بيكفيك شعارات: «فالن رح بيروت وعلان ع التابوت... وبيالنبح جيناكم». وإذا بذك تحكى عن الفساد، رح خبرك عن مصدر الرواتب الشهرية لمعارضة فنانك الخمس نجوم، وإذا بذك تحكى عن الأخلاق، بيكفي ذكرك بجهاد النكاح. وهنا، طلع الصباح، وسكنت شهوراً عن الكلام المباح!

**منى عبد الكريم**

## ورد وشوك

«حارتنا ضيقة ويعترف بعض»...

قول سمعته خلال سجال دار بين شخصين كان غرض مرّده تحجيج الآخر وإيقافه عند حدّه. لكنه وقع في نفسي موقعا مختلفاً تماماً. أحسست بدفء ميعه، تخلّلت تلك الحارات الضيقة العجنوقة يتسلق على جدرانها أغصان شجرة اللبالب والمجنونة بجنونها والوانها الرائعة وأحواض يتفتح فيها النشأ الطريف أمام أبواب البيوت ورائحة الياسمين وزهر النازج تبعث من نوافها. بيوت متقابلة وأسطح والسواصل ولهفة الجيران على بعضهم، وتقفى السلام بينهم مألوفة والإطمئنان، وتقارب بخقد وحدة الحال تترجم بيذه العقولة، وهي حق يراد به باطل، المهم أين نحن اليوم من هذا القول؟

شوارع عريضة حديثة وأبنية شاهقة وإبراج أنيقة وحدائق واسعة جميلة نفّذت بعناية فائقة. حضارة لا بدّ منها توفرت فيها وسائل الراحة والرخاء، لكنها غالباً ما تخلو من الدفء والحنان.

رحم الله زماناً كانت فيه حاراتنا ضيقة... و«يعترف بعض»!

**رشا مارديني**

## شذرات

الوطن انشودة فرنسية هادئة مختلطة بعيق أنغام الشتاء وبياض الثلج ورائحة القهوة التي تأسرتني خلف نافذتي. وصاحبني معطف صوفيّ حنون وكتاب يؤنس وحدتي وينسيني هومي وبأخذني معه إلى عالم الخيال. إلى قصة من نسج الأوهاء أو واقع ينتهي بالبكاء، أو من محض الخيال فعلا. وليل شتوي تنقطع فيه الكهرباء وأبقى مع عممة الأجواء وسكون الهدهد والحياة، ويتركي وأفكاري سواء، وكررت أن تراودني الأفكار، لأنني مللت من مخاطبة نفسي اليائسة، وقررت اعتزال الكلام، وإن أعيش يومي وكأنه آخر يوم في حياتي مع كتابي ومدفاتي وصوت أمي الحنون. فشكرًا لعالم مليء بالجنون. لن أتأثر باكاديي، لا بل ما زالت الحدود تقيد المتلاعبين. حياتي فيها خطوط حمراء، والاقتراب ممنوع. أنا أشقى التمثيل وعلمتني الحياة أن اخترف الأداء. ولكل شيء نهاية، هذا ما يجب أن ندركه منذ البداية!

**مريم علوش**

قال لي لا تقرأني

إنه سقط ترأث!

قلت مهلاً، ما هو البيت، ولا فيه أثاث؟!

ما هو الزيتون ولا لوجزده؟

ما هو الواحد لولا صفده؟

مرحتي ضاق صدري؟

وتضرى واستبد؟!

جسم «إسرائيل» سدا... ثمّ سدا

قلت حسبك

أيّنها فارة «مأرب»؟

قال لي هندي خرافة!

## قبري...

## وأمشي؟!

## البناء



## حديث الجمعة

## صباحات

● صباحكم ليس لكم بل لمن يرون وجوهكم عند الصباح. وحضور ابتساماتكم أو غيابها أو شكلها رغمًا عنكم تفرض عليهم معنى الصباح.

● أهل الخير أمة واحدة وإن لم يجمعهم صباح واحد. فرؤافد الخير تلتقي في سعيها. وأهل الشرّ أمةٌ واحدة لكنهم يعرفون بعضهم، ويلتقون ويتساندون في سعيهم، لا لأنّ أهل الشرّ أقوى ولا لأنهم أشدّ نباهة، بل لأن أهل الخير يتقصدون مراعاة قلب من يحسّنون إليه، فيعملون بصمت حتى عن أنفسهم، فيطرقون بأنصارهم ولا يرون ما تفعل يمانهم. فكيف يراهم الآخرون؟ بينما أهل الشرّ يتباهون بأظهار بطر المال والقوة النفوذ، ويماطلون حتى يراهم من مثلهم من المتباهين. ولأن أهل الخير لا يبحثون عن تصفيق لما يرونه واجبا ومن مثلهم أهل خير صعب أن يصفقوا لما يرونه كذلك. بينما أهل الشرّ يريدون حماسة من مثلهم ويبهجون للأذى ويصفقون ويريدون. فمتى أحسّ أهل الخير بالعزلة ونفقا أنهم أهل خير ولا يحزنون، لأن في فعل الخير خيار!

● الحياة هي حاصل أفعال وأحاسيس وذكريات العمر بخيياته وإنجازاته، والعمر هو سجلها والوقت هو ميزانها. فمن أضعاف وقته أضعاف عمره وأضعاف حياته، فكيف نخترع

لبعض الحالات تسمية مبهجة وفرحة مرخّب بها فنقول في وصفها إنها تضيع الوقت. والإصرار على تضضيع الوقت لا يعني إلا انتظار الموت!

● لبشار الجعفري صباح ينضح من جبينة فروسية ينتظرها العرب الأحرار ولو كان

صعبهم من جنيف صعب المنال!

● خاط رجل فمه بخيط وإبرة كاشم لاهر. ولما قام بفكّ الخياطة سألَه الناس لِمَإنا فعلت ذلك وكنت تموت؟ فقال: وعند نفسي الالفظ كلمة سوء أشهر كامل تدريباً لها على حُسن التحمل. ولشدة ما رأيت من مساوئٍ في يومي الأول خفت أن تغلب نفسي

وعداها، وتستبقني الكلمات يسقط اللوح العد، ووعد الحُرّدين، فأرخص في عين نفسي.

● سأل تلامذة شيخ الأساتذة في الطبّ والكيمياء إبن سيينا أيهما أهم؟ النور أم التراب أم الماء؟ فقال: الله نور السماوات والأرض وليسطينها ولا ماؤها، والإنسان الذي سُوي من طين والماء الذي منه كل شيء. فالنور هو أهمها، ولذلك العين هي أهمّ حواسنا لأنها ولدت لتلحظ النور وتغيّر الحالات فيه وتلتقط تغيّر الألوان ومباهجها.

● عندما لا ترى عين الوزير والمسؤول هواثبات القرصنة والتجسس وهي شواخص لا تحجب، فليس لأن عينه واسعة، بل لأنها في عينه. ولهذا قيل فيهم كمن يرى القشة في عين سواه ولا يرى الجمل في عينه. الهوائيات جمال القرن الواحد والعشرين.

### رياضيات في الكلام

● المثأبرون من يقاومون الكسل والتقلّب واتجاه الريح. فنقطة الماء تحفر في الصخر لأنها تراوذب على التقو على مكان واحد لا مسرب آخر لها، ولا تجرف وجهتها الريح. ● العلماء من يشكل مكوّنوهم من الأخلاق والمعرفة نورا يزيد عن أنوار إضاءة المشاهير وأصحاب الألقاب والمناصب. فلا ينضب زيت نورهم عندما ينطفئ قنديل حياتهم. وترتقي المجتمعات التي تميّز في وعيها بين الأحياء العلماء من المشاهير. ● الناس حكام ظلّمون تبهريهم المظاهر. والديمقراطية احتكام للمنبهين. فلا يحزن عاقل من ظلّمها ولا يدير ظهره لها داعية تنوير من خطر الضوء المبهر على مصائر الأمم. فكونوا عقلاء ودعاة تنوير.

## قالت له

قالت له: أحببت لو أكون قريك وأرى أناملك وأنت تحطّ لي شعراً.

فقال لها: عندما يكتب الشعراء، فيكون عن خواطر ليست أمامهم. وأكتب عنك كلّما كنت أبعد عني.

فقالت: لكنني أربغ قريك ولا أطيق رؤيتك كتبت لغيري، ولا أظنني غيبة لا توهمك كتبت عني ما ليس أني.

فقال لها: هذا اختصار للحياة لا للشعر. فكثيراً ما نحِب في الشخص الذي أمامنا خصلاً عشناها في الخيال مع سواه، فيذكرنا باب أو أمّ أو أستاذ أو رفيق أو شخصية خيالية من رواية، أو بطل من التاريخ. ولذلك نطلق على الخصال من الجمال والمروءة في من نحِبُ الألب أشخاص سمعنا عنهم.

فقالت له: هل تراني جمعا تشكيليا لأشخاص، أم شخصاً طبيعياً واحداً؟

فقال: لو كنت هذا الجمع لصرت في منزلة الألهة. فنغرتيتي لا تستطيع أن تكون أيضاً سقراط وهواميروس وابن سينا والخوارزمي ودافنثشي وبيكاسو وموزار وبتھوفن وحاتم الطائي.

فقالت: لكنْ نغرتيتي شكل جامد لجمال بلائد.

فقال لها: ومعك تصوير طليفاً حيّاً بدم وحم يطفح نوراً وحياة.

فقالت: هل يمكن الجمع بين الئثنين علَى الأقل؟

فقال لها: إن أمكن أن تكون نغرتيتي بين آلهة الإغريق، إلهة المطر لا إلهة الحرب، صارت أشدّ بهاء وجمالا ونفوذاً على القلوب. ومخاطرة الجمع قد جعلها إلهة الحرب فستسقط عنياتها الجمال.

فقالت: لم لا أكون زنونبا إذن؟ أجمع الحبّ والحرب!

فقال لها: وتقعين أسيرة أعدائك أو تموتين من دون شرف بلادك، فتصيرين جان دارك زمان من الأزمنة، ولكن ليس حبيبتني وملهمة شعري، بل بطلّة رواية أتباهي بإنجازاتها، رجلاً كانت أم امرأة. لأن مهممة الشعر جمال لا يقاوم، لكنّها لا تملك سلاحاً سواها. وأنت لا ترضين لنفسك هذا، فدعي لي أن أكتب عنك شعراً عن بُعد كي لا أرى إلا ما يليهم أبيات القصيدة. وكوني قربي أنت القارئة لا للملهمة لقراءة ما كتب عن سواك.

فقالت: مع قليل من الغيرة.

فقال: هذا من ملح طعام الشعر لا يستقيم من دونه وزن، ولا تقوم موسيقى ولا تقام قافية.

وألقت بعينيتها على أوراقه فوجدته قد كتب: جاءت معدّبتني!

## أنا وأنت

مسرعاً يخطئ عجلي نحو الحياة. تعبر الضفاف بلا تردد او مراعاة. حجّتك الإنسان وكل ما سواه نسيان. تقودك المصالح واليوميات. تارة معي وطوراً بعيداً في الآفاق. وعلان والحرية والنضال جُمُلك التي ترُدّها على صفحات الجرائد وشاشات التلفاز. عنها تعبد دائماً الأحاديث. وتنسئ في علاقتنا أهم التفاصيل. تطوق الي عالم بعيد تعد له الرغبة في الرحيل. أنت انخطاف وراء الإبصار وآلم مستمر وكثير من البكاء. تتدأي بالفراق حتى أصبح لك لقاء لنا وداع.

ثم تعود لتقول: انصبريني. فكل من أحببتهم قبلك خذلوني. ظلال بلا هدف أنا إذ أنت يومٌ تركتني. يا ضفة زماني المرتحل، مرسي انكساراتي ومنصة كل انطلاق أحببني، أحببيني.

**رانيا الصوص**

أي واكثر!

وتطلع

عندنا في الشام... شامي العثماني

واحد باسم مسيح الله عيسى

واحد باسم حبيب الله أحمد

إنه النور الموحّد!

وإذا الفجر وقد فجر ليل الكون يرّاز

وإذا الفجر سراج!

أهو الإسراء والمعراج

ولهولها قصبدة

يا «خيو»... لا تلتشعر بريدّه!

إنني أبكي..ولادمع..نفوسا؟

وتصادى للصلّى يوماً يسرق النيل

ومصر العرب!

وإذا مصر انتخت يا ناس مصر!

وسيا ببغداد... أو عاد بخفي حلب،

بصريا حلب!

هل سوى مقلّ «الهنود الحمر» نذكر؟

هم يرون القدس - حتى القدس -

«أحمر»؟

ويرون البحر والنهر... وكلّ الشرق

للكاويوي «أحمر»!

ومنايات

كيف أمتشي! كيف

أمتشي؟!

مر دونتي...وتضري... مهلاً

كيف أمشي خلف وحشي؟

جاهلي يحمل الماء ويظلم

يحمل المصباح أمتي!

وتحسست دموعي... سرقوها!

وسلوما؟

إنني أبكي رؤوساً ورؤوساً